Majallah Al-Qism Al-Arabi
University of the Punjab,
Lahore - Pakistan.
No.24, Issue: 2017

مجلة القسم العربي
جامعة بنجاب، لاهور– باكستان.
العدد الرابع والعشرون، 2017م.

مدى تأثير العلاقات التاريخية بين أصحاب اللغتين: العربية، والأردية في نشأة اللغة الأردية

الأستاذ الدكتور خالق داد ملك*
الدكتور شفاقت على الأزهري**

Abstract

This paper aims at the historical relations between these two languages: Arabic, Urdu and extent of their impact on the genesis of Urdu language. Undoubtedly, Arabic language is one of the sematic languages and it has etymological and conjugational characteristics but Urdu language is entirely contrary to this. The reason for this contrast is that Urdu linguistic lineage belongs to the Indo-Aryan family.

Without an iota of doubt, Urdu grammar has been deeply influenced in numerous aspects by these relations, like commercial and religious and political. Arabic Syntax also plays a vital role in the formation of new Urdu words and its elocution. Urdu language is an outshoot of Arabic language. After the

*رئيس قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور.
**الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية ، جامعة المنهاج بلاهور.

conquest of the Muslims in the Indo- Pak subcontinent, Arabic and Islamic terms from Quran, Hadith, the conqueror's and businessman infiltrated on the tongues of those who had embraced Islam.

لكل لغة طبيعتها وخصائصها طبقًا للفصيلة اللُّغوية التي تنتمي إليها، فاللغة العربية –على سبيل المثال– تتّسم بأنها لغة إعرابية واشتقاقية، أما اللغة الأردية فهي بعيدة عن هذا؛ لأنها تنتمي إلى فصيلة لُغوية بعيدة كل البعد عن اللغة العربية؛ هي أسرة اللغات الهندو أوربية.

ومن المعروف أن اللغة الأردية قد نشأت وتطوَّرت في ظلِّ المسلمين الوافدين– العرب وغير العرب– إلى شبه القارة الهندية الباكستانية – فاتحين وتجارًا وكذلك في ظل المسلمين الجدد من أهل شبه القارة. ومع ذلك فقد أدَّى ارتباط اللغة الأردية وأهلِها بلغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف إلى التأثر بالنحو العربي على الرغم من اختلاف بناء الجملة في الأردية عنه في العربية، فضلا عن أن الأردية –كما ذكرنا في مطلع الكلام فهي ليست لغة إعراب كالعربية.

وقد كان من الطبيعي أن يفخر أهل الأردية بانتمائهم الفكري والثقافي إلى اللغة العربية وثقافتها على الرغم من اختلاف الأسرة اللغوية. ويرجع السبب في هذا إلى أن الأردية قدظهرت في ظل حكم المسلمين بالهند، وكذا في ظل اللغة الفارسية التي كانت تمثِّل التفاعل الحضاري بين الثقافتين: العربية والفارسية بالهند. وعليه فقد ظهرت اللغة الأردية بثقافاتها وآدابها ثمرة للتفاعل الحضاري والثقافي بين العربية، والفارسية، وتراث المسلمين من أهل الهند.

ولما كان عدد المسلمين المتحدثين باللغة الأردية في العالم يفوق عدد الناطقين باللغتين العربية والفارسية – وكذا بالتركية– فقد اضطلعت الأردية بدور كبير أسهمت به في مختلف مجالات الثقافة والمعرفة، إلى جانب الدراسات الإسلامية التي قدَّمت في ميادينها المتنوِّعة جهودًا لا يمكن إنكارها.

لقد كان أهم الدوافع للقيام بهذه الدراسة، هو اكتشاف مظاهر ارتباط اللغة الأردية وأصحابها بلغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومدى تأثيرها في اللغة الأردية.

ويتميز هذا البحث بالجِدَّة والتفرُّد، إذ لم يتم تناوله من قبل. فعلماء اللغة العربية قد كتبوا كثيرًا عن اللغة العربية قديمًا وحديثًا، إلا أننا حينما نظرنا في اللغة الأردية، وتأملنا طبيعة البحوث فيه اكتشفنا أن هذا الجانب قد أُغفِل وأُهمِل تمامًا على رغم أهميته وحيويته.

و هذا البحث ينقسم إلى أربعة محاور:

أولًا: العلاقات التجارية بين أصحاب اللغتين.

ثانيًا: العلاقات السياسية بين أصحاب اللغتين.

ثالثًا: العلاقات العلمية والدينية بين أصحاب اللغتين.

رابعًا: مدى تأثير اللغة العربية في نشأة اللغة الأردية.

أولًا: العلاقات التجارية

هناك علاقة تاريخية مميَّزة بين العرب وشبه القارة الهندية الباكستانية، و كذلك فإن الصلة قوية وقديمة بين العرب والهند، والعلاقات بينهما تمتد إلى أقدم العصور في التاريخ[1] حيث تثبت الروايات التاريخية أن التجار العرب كانوا يرحلون إلى الهند في العصر القديم لاستيراد البضائع التجارية منها إلى بلادهم[2]. وكانت الهند معروفة لدى العرب بهذه البضائع قبل البعثة النبوية بمدة طويلة. وهناك كتب كثيرة تذكر أسماء الأشياء التي كانوا يشترونها من هناك ومن بينها: الفلفل، والزنجبيل، والفولاذ، والكافور، والقسط الهندي، والتوابل، والتمر الهندي، والعود الهندي[3].

والروايات التاريخية تدل على أن علاقات العرب والمسلمين بالهند لم تبدأ بفتوحات السلطان محمود الغزنوي[4] -كما قد يظن البعض- بل إن بداياتها ترجع إلى زمن أقدم من هذا بكثير. يقول السيد سليمان الندوي: "لو تعمّقنا في

التاريخ لعلمنا هذه الحقيقة وهي أن المسلمين كانوا قد جاءوا إلى الهند، وتوطّنوا فيها قبل محمود الغزنوي بقرون عديدة"[5].

وقد ذكر بعض الكُتَّاب أنه كانت هناك علاقات تجارية بين العرب وأهل الهند قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم استمرَّت هذه العلاقات بعد ذلك أيضًا[6].

كذلك نرى أن العرب كانوا يستعملون كلمة: "هند"[7] في تسمية بناتهم[8]. وكانت الثياب الهندية أيضًا تأتي من الهند إلى اليمن والحجاز[9].

وقد كان البحر هو أوَّل وسيلة اتصال بين العرب وبلاد الهند والسند، فكانت القوافل تأتي بتجاراتها بحرًا إلى بلاد الهند، وقد استقر كذلك بعض العرب في مناطقها الساحلية. كما حمل العرب منتجات شبه القارة الهندية إلى بلادهم وإلى أوربا عن طريق مصر وبلاد الشام[10].

فالعلاقات بين العرب وشبه القارة الهندية الباكستانية إذن قديمة جدًّا. وقد وردت روايات في كتب التاريخ تثبت أن التجار العرب كانوا يترددون على الهند في العصر القديم قبل حملاتهم العسكرية بآلاف سنين. وتذكر التوراة أن التجار العرب الذين كانوا يذهبون إلى مصر – قبل ألفي سنة من ظهور المسيح– كانوا يحملون الأشياء التي لم تكن توجد إلا في الهند مثل: الفولاذ، والتوابل[11]. وكانت العلاقات بين العرب والهند قبل ظهور الإسلام تقتصر على العلاقات التجارية فقط، ثم توسَّع نطاق هذه العلاقات بعد ظهور الإسلام فشملت الجوانب السياسية، والدينية، والعلمية، إلى جانب العلاقات التجارية بالطبع.

ثانيًا : العلاقات السياسية

بدأت العلاقات السياسية بين العرب والهند بعد فتح المسلمين العرب لبلاد السند في سنة 92هـ على يدي محمد بن القاسم الثقفي.

وقد كان العرب قاموا بحملة بحرية لفتح بلاد السند (مَكران ومُلتان وغيرهما) في سنة 15هـ، أما حملتهم البرية الأولى إلى تلك البلاد فقد وقعت في سنة 23هـ. وقد استمرت محاولاتهم هذه إلى أن تمكن محمد بن القاسم من فتح بلاد السند في سنة 92هـ[12]، وأقام دولة إسلامية عربية في غرب شبه القارة الهندية الباكستانية (السند وبعض مناطق البنجاب وملتان)[13].

وظل العرب يحكمون بلاد السند وبعض مناطق البنجاب إلى أن انتهت سلطتهم في هذه المنطقة في سنة 416هـ عندما جاء محمود الغزنوي وأخرج الحكام العرب الشيعيين من دولة المنصورة، وبذلك خرجت بلاد السند والبنجاب نهائيًّا من أيديهم[14]. أمّا العرب الذين جاءوا إلى الهند الجنوبية في القرن الثاني الهجري فهُم قد جاءوا تجارًا ودعاةً لدين الإسلام[15].

ثالثًا: العلاقات العلمية والدينية

يخبرنا التاريخ أن العرب قد تعلّموا اللغة المحلية في السند (مليا لم)، وكذلك تعلّم السكان المحليون هناك اللغة العربية. كما أن لغة "مليا لم" تأثرت باللغة العربية تأثرًا كبيرًا، واقترضت منها كلمات كثيرة[16].

ويقول الدكتور محمد محمود عبد الله: "...وقد حدث هذا التبادل اللساني في بلاد السند التي دخلت فيها العرب فاتحين وحكَّامًا. بل الذي حدث في هذه المنطقة كان أوسع نطاقًا؛ حيث نجد أن اللغة العربية أصبحت لغة التخاطب في بعض المناطق إلى جانب كونها لغة الدين والثقافة، ولغة الكتابة والإدارة الحكومية في معظم مناطقها بجانب اللغة المحلية"[17].

وقد بدأت العلاقات العلمية والدينية بين العرب وأهالى شبه القارة بعد فتح العرب لبلاد السند والهند مباشرةً، وبعد هجرات العرب إلى الهند الجنوبية. فقد رحل عدد كبير من علماء الهند إلى المراكز العلمية والأدبية في بلاد الشرق

العربي لتعلم العلوم الإسلامية؛ مثل: أبي عطاء السندي، وأحمد بن السندي، ونجيح السندي صاحب كتاب "المغازي"، وغيرهم[18].

وأما العلماء والمتصوفة[19]والرَّحّالة العرب الذين جاءوا إلى الهند لنشر العلوم الإسلامية والعربية، وللدعوة الإسلامية، ولكتابة أحوال الهند الجغرافية والسياسية والعلمية – فهم كثيرون أيضًا[20].

ولهؤلاء العلماء والأدباء والشعراء وعلماء التصوف باع طويل ودور كبير في توثيق الصلات العلمية والدينية واللُّغوية بين العرب وأهل الهند، كما كان لهم دور كبير ومهمّ في الاحتكاك الذي حدث بين اللغة العربية وبين اللغات الهندية ومنها اللغة الأردية.

هذا ويُعَدُّ وجود الكلمات الهندية في اللغة العربية – وهي ظاهرة يرجع وجودها إلى زمن طويل– من أهم مظاهر الصِّلات بين العرب والهند، وقد ذكر العلماء تلك الكلمات التي أخذتها العربية من الهندية مثل: صندل وأصلها: "جندن"، وتنبول وأصلها: "تامبور"، وكافور وأصلها:"كابور"[21].

ومُوجَز القول أن العلاقات التاريخية بين العرب والهند قد امتدت حتى سنة 416هـ حين انتهت حكومتهم مع سيطرة الغزنويين الأتراك على المنطقة، وجاءت بعدهم حكومات أخرى – بعضها من الأتراك، وبعضها من الأفغان– إلى أن سيطر المغول على الهند، وظلوا يحكمونها حتى جاء الإنجليز في القرن التاسع عشر الميلادي واستولوا على شبه القارة الهندية الباكستانية .

علما بأن العلاقات العلمية والدينية والتجارية بين الجانبين لم تنتهِ بنهاية الحكم العربي في الهند، ولكنها أخذت صورة البعثات العلمية والدعوية والدينية، وصورة القوافل التجارية، وكذلك تمثلت في رحلات علماء الهند والسند إلى الأراضي الحجازية المقدسة للعمرة والحج، وإلى المراكز العلمية في بلاد العرب عبر العصور التاريخية المختلفة؛ مثل: بغداد، والكوفة، ومكة، والمدينة.

فقد ظهرت الأردية – وهى إحدى لغات الفرع الآري[22] الذي ينتمى إلى أسرة اللغات الهندو أوربية[23] – فى شبه القارة الهندية الباكستانية نتيجةً لدخول المسلمين فيها، إذْ إنه بعد أن دخل الإسلام إليها، واختلط المسلمون من شتى بلدان العالم الإسلامي بأهالي البلاد الأصليين، أخذت لهجات جديدة في الظهور، وتطورت إلى أن صارت لغةً استخدمها أهل الهند في أقاليمهم المختلفة. ومعنى ذلك أنها قد نشأت نتيجة اختلاط المسلمين والهندوس[24] على مدى قرون عديدة[25].

والأردية على هذا لغة حديثة نِسبيًّا نشأت في شبه القارة الهندية الباكستانية، وذلك لا يعني أن أهلها قالوا لها: كوني، فكانت، بل إنها مرَّت بمراحل من التطور يجب أن تمر بها أية لغة لكي تصبح لغة مستقلة. واللغة – أيُّ لغةٍ كانت–كما يتحدث عن تكوينها الدكتور المولوي عبد الحق في مقدمة كتابه الأردي: "قواعدِ اردو" (قواعد اللغة الأردية): "ليست باختراع، ولا يمكن لأحد أن يخترع لغة ما، بل إنَّ مراحل تكوينها مثل مراحل تكوين البذرة حتى تصبح شجرة مثمرة" [26].

دخل المسلمون بلاد الهند، فسكنوا مدنها القديمة، وأنشأوا مدنًا أخرى جديدة، واختلط المسلمون – من العرب والفُرس والتُرك– بأهل البلاد الأصليين، واختلطت مِن ثَمَّ لغاتهم مع لغات البلاد المفتوحة ولهجاتها، ونتج عن ذلك أن دخلت ألفاظ لغات الفاتحين –العربية والفارسية والتركية– وتراكيبها في استخدامات أهل الهند وغطَّت مساحات شاسعة. ومن ناحية أخرى فقد شرع المسلمون الوافدون إلى بلاد الهند يتأثرون باللغات المحلية ولهجاتها، أو يتحدثون بها.

ويؤيِّد هذا ما ذكره الدكتور جميل جالبي حيث يقول: "إن اللغة الأردية قد قامت على أساس امتزاج اللغات الهندية باللغات: العربية، والفارسية، والتركية. ومن هذا الامتزاج والاختلاط ظهرت اللغة الأردية "[27].

رابعا: مدى تأثير اللغة العربية في نشأة اللغة الأردية

نشأت الأردية تلبية لضرورات اجتماعية وثقافية وسياسية ودينية، ولقد اتخذها المسلمون لغتهم لحاجتهم الضرورية إليها، وانتشرت معهم في شبه القارة الهندية. وقد أصبحت اللغة الأردية بعد ظهورها على أيدي المسلمين رمزًا لهم في شبه القارة الهندية، وسِمةً من سماتهم[28].

وقد جعل هذا الأمرُ الهندوسَ – لتعصبهم ضد الإسلام والمسلمين، كما ذكرنا من قبل– لا يحبون هذه اللغة، بل يناوئونها، ويناصبونها العداء؛ لتأثرها الواضح باللغة العربية وبالمصطلحات الإسلامية، حيث إنهم يدَّعون: "...أن اللغة الأردية لغة دخيلة على شبه القارة الهندية الباكستانية نشأت وترعرعت في ظل "الاحتلال الإسلامي" لها، وبالتالي فإن بقاء هذه اللغة في البلاد يعد استمرارًا لمظاهر هذا الاحتلال، وهو ما لا يليق بأمة عريقة كالأمة الهندية، ولذا ينبغي التخلص من هذه اللغة باعتبارها لغةَ المسلمين فقط".[29]

ومن الخصائص المهمة للأردية: أنها نشأت وترعرت في ظل الحكم الإسلامي ودوله المتعاقبة في شبه القارة الهندية الباكستانية.[30] وقد حظيت برعاية كبيرة من الحكومات الإسلامية هناك، وخاصة حكومات الدكَّن[31].

وأصبحت الأردية من أكبر لغات العالم بعد اللغة الإنجليزية والصينية. ووصل عدد المتحدثين بها أكثر من 500 مليون شخص في شبه القارة الهندية الباكستانية فقط. ومن خصائصها أيضًا أن معظم متحدثيها لهم لغة أخرى – لغة أم، أو محلية مثل: البنجابية، والسندهية، والبشتو، وغيرها[32].

واللغة الأردية –كما مرَّ علينا من قبل– هي اللغة القومية لجمهورية باكستان الإسلامية [33].

وهي لغة نشأت بامتزاج اللغات المحلية في شبه القارة الهندية باللغتين العربية والفارسية، بالإضافة إلى بعض اللغات الأخرى كالتركية، ثم الإنجليزية في العصر الحديث، فالأردية تعد إلى حد كبير ثمرةً لامتزاج الحضارات: العربية،

والفارسية، والهندية، اجتمعت فيها صفات هذه الحضارات ولغاتها، واتحدَّت فكانت قالبًا واحدًا.

ومع إقرارنا بوجود أصول هندية للُّغة الأردية إلا أنه من غير الممكن إنكار أن هذه اللغة قد دخلها كثير من الأسماء والصفات العربية والفارسية والتركية التي حلَّت محل نظيراتها الهندية – أو استُعمِلت معها– فتغيَّر شكل اللغة عما كانت عليه. غير أن أفعال الأردية، وضمائرها، وعدد حروفها، وطريقة بناء الجُمل فيها، هندية الأصل[34].

وعلى هذا فيمكن أن نعدَّ من خصائص اللغة الأردية أيضًا دخول كثير من الألفاظ والتراكيب والمصطلحات العربية والفارسية والتركية فيها؛ لعلاقتها الوثيقة بالمسلمين والعرب، فقد استفادت من الثقافة العربية كثيرًا.

ومن أبرز مظاهر هذه الاستفادة: الحروف الهجائية التي تُكتَب بها؛ فالأردية تَستعمِل لكتابتها حروف الهجاء العربية، وتُكتَب بالطريقة نفسها من اليمين إلى اليسار. وقد كانت استُعمِلت لكتابتها في بداية عهدها – ولكن لفترة بسيطة– الأحرف الديوناجَرية الهندية التي تختلف عن الأحرف العربية تمامًا.[35] ثم كُتِبت بالخط العربي الفارسي، وعندما بدأ العهد الإنجليزي صبها الإنجليز في قالب الحروف الإنجليزية[36].

ولكنها بعد ذلك استقرَّت على حروفها العربية ذات الخط الفارسي[37]. وأصواتها ما زالت متطورة، ولها أكثر من ثمانين صورة إملائية وغير إملائية [38].

***

الهوامش

1. ممّا يستحسن ذكره هنا ما ذكرته بعض كتب التاريخ والتفسير من أن سيدنا آدم- عليه السلام- حين أهبط من الجنة إلى الأرض، نزل في بلاد الهند، ونزلت السيدة حواء- عليها السلام- في جدة من أرض العرب، وظل آدم – عليه السلام- يبحث عنها حتى التقيا في صعيد عرفات. انظر: الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير)، تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1/ 79. ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 80/1.
2. انظر: الساداتي، أحمد محمود، (الدكتور)، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، القاهرة، 1957م، 1/ 49. المباركفوري (القاضي محمد أطهر)، العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، دار الأنصار، 1968م، ص: 11.
3. انظر: زبير أحمد (الدكتور)، *عربی ادبیات میں پاک وہند کا حصہ*، إدارة ثقافت إسلامي، لاهور، باكستان، 1973م، ص: 31 وما بعدها. الندوي (السيد سليمان)، *عرب وہندوستان کے تعلقات*، اردو اكادمي السند، كراتشي، 1987م، ص: 72-73. الطرازي (عبد الله مبشر) الدكتور، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب في عهد العرب، الطبعة الأولى، عالم المعرفة، جدة، 1/ 22. المباركفوري، العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، ص: 11.
4. الطرازي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب، 23/1.
5. الندوي(السيد سليمان)، *عرب وہند کے تعلقات*، ص: 4.
6. انظر: هاشمي (محمد نصير الدين)، دكني كلچر، مجلس ترقي أدب، لاهور، 1963م، ص:7.
7. قال ابن فارس: "الهاء والنون والدال ليس بقياس، وفيه أسماء موضوعة وضعًا؛ فهند اسم امرأة، وهنيدة مائة من الإبل؛ قال :

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

ويقال للمائتين هند. أما قولهم: هندت فلانة قلبي: ذهبت به، وهندت فلانة فلانًا: أورثته عشقا بمغازلة – فكلام لا يعرَّج عليه. وقولهم: التهنيد شحذ السيف المهند، إنّما هو طبع على سيوف الهند". أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، 1999م، 6/ 69.

8. انظر: زبير أحمد(الدكتور)، *عربی ادبیات میں پاک وہند کا حصہ*، ص: 36. بلياوي (عبد الحفيظ)، مصباح اللغات، مطبوعة: ايچ ايم سعيد كمپني، كراتشي، 1973م، مادة : (هند)، ص: 1006.
9. المرجع السابق، ص: 35.
10. انظر: زبير أحمد، *عربی ادبیات میں پاک وہند کا حصہ*، ص: 33.
11. سالك (عبد المجيد)، *مسلم ثقافت ہندوستان میں*، إدارة ثقافت إسلامي، كلب رود، لاهور ، باكستان، 1930م، ص:67.
12. قدوسي (إعجاز الحق)، تاريخ سندھ، مركزي اردو بورد، لاهور، 1976م، ص: 94، 95. الندوي (أبو ظفر)، تاريخ سندھ ، أعظم كره، 1947م، 1/ 41.
13. انظر: البلاذري، فتوح البلدان، ليدن، 1866م، ص: 431-446. الندوي (السيد سليمان)، *عرب و ہندوستان کے تعلقات*، ص: 13- 17. الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، 1/ 53- 80.
14. الطرازي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب، 1/ 314.
15. انظر: هاشمي، دكني كلچر، مجلس ترقي أدب، لاهور، 1963م، ص: 13. مجموعة المؤلفين، تاريخ ادبيات مسلمانان باكستان وهند، جامعة بنجاب، لاهور، 2009م، 1/ 1 ومابعدها.
16. مجموعة المؤلفين، أردو دائرة معارف إسلامية، دانش گاه بنجاب، لاهور، باكستان، الطبعة الأولى، 1966م، 331/2، 332.
17. محمد محمود عبد الله (الدكتور)، اللغة العربية في باكستان، الطبعة الأولى، مطبعة مجلة العرب، بدر الدين رود، شكاربور كالوني، كراتشي، ص: 18.
18. انظر: المباركفوري، *ہندوستان میں عربوں کی حکومتیں*، مكتبة عارفين، كراتشي، باكستان، 1967م، ص:149-157.
19. كان لعلماء التصوف باع كبير في نشر الإسلام في الهند، وكذلك في تطوير اللغة الأردية هناك، ومنهم : الشيخ معين الدين جشتي، شيخ بو علي قلندر، حسن شوقي، محمد عادل شاه، مولوي محمد حسين آزاد. انظر: مجموعة المؤلفين، أردو دائرة معارف إسلامية، 354/2. مولوي عبد الحق، أردو كي ابتدائي نشوونما مين صوفياء كرام كا حصه، انجمن ترقي اردو، دهلى، هند، 1979م. ص: 145.
20. انظر: محمد محمود عبد الله (الدكتور)، اللغة العربية في باكستان، الطبعة الأولى، مطبعة: مجلة العرب، بدر الدين رود، شكاربور كالوني، كراتشي ص: 19-20.
21. الندوي، *عرب وہند کے تعلقات*، ص: 69-70.

22. نسبةً إلى الآريين، وهم شَعب أبيض غزا شبه القارة الهندية عام 1500 ق. م. تقريبا من جهة الشمال، وبسطوا سلطانهم على المنطقة كلها، وامتدت سيطرتهم حتى عام 600 ق.م. انظر: الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، مكتبة الآداب، القاهرة ، مصر، 1957م، 1/ 8. عبد المنعم النمر (الدكتور)، تاريخ الإسلام في الهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ص: 17-18. مولوي عبد الحق، قواعد أردو، أنجمن ترقي أردو، نئ دهلي، 1991م، ص: 20. شوكت علي فهمي، ہندوستان پر اسلامی حکومت، دهلى، الهند، 1994م، ص: 44. ملك (فتح محمد) الدكتور، پاكستاني زبانوں كا ربط باهم، مقتدره قومي زبان، باكستان، 2010م، ص: 49.

23. قام اللُّغويون الأوربيون في القرن التاسع عشر بتقسيم اللُّغات الإنسانية إلى عدد من الأُسْرات؛ على أساس أوجه التشابه بين اللُّغات من الجوانب: الصوتية، والصَّرفية، والنحْوية، والمُعْجمية. فالأردية- بِناءً على هذا التقسيم-تنتسب إلى فصيلة اللغات الهندو أوربية، والعربية تنتسب إلى فصيلة اللغات الساميَّة الحاميَّة. انظر: حجازي (محمود فهمي)، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973م، ص: 144-162. حسن ظاظا (الدكتور)، اللسان والإنسان، ص: 134-154. جوبي شند نارنج (الدكتور)، اردو زبان اور لسانيات، سنگ ميل پبلي كيشنز، باكستان، 2007م، ص: 45.

24. الهندوسية ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند. وقد ابتدأت في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وهي تشمل على قيم روحية وخلقية، وتتخذ عدة آلهة، ولها عدة كتب مقدسة، وتعتقد بتناسخ الأرواح، ويقومون بحرق أجساد الموتى. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة الأولى، 1988م، ص: 115. عبد المنعم النمر(الدكتور)، تاريخ الإسلام في الهند، ص: 42- 44.

25. انظر: جوبي جند نارنج (الدكتور)، اردو زبان اور لسانيات، ص: 37.

26. مولوي عبد الحق، قواعدِ أُردو، ص: 1. والمولوي عبد الحق- الملقب بـ "باباے اِردو" (أي بأبي الأردية)- ولد سنة 1870 للميلاد، وتخرج من مدرسة دار العلوم في عَلِيكرة، وقام بإنشاء المدرسة الآصفية، وكانت له جهود بارزة في إنشاء الجامعة العثمانية، وعُيِّن رئيسًا لقسم اللغة الأردية فيها، وانتقل بعد استقلال باكستان إلى مدينة كراتشي، وقد قضى حياته مناضلا في سبيل اللغة الأردية والخط العربي، ومن مصنفاته: (اردو صرف ونحو، قواعد أردو، أعظم الكلام في ارتقاء الإسلام، مقدمات عبد الحق). انظر: أردو دائرة معارف إسلامية، 12/ 822. اردو کی فضیلت چند بنگالی اکابر کی نظر میں، انجمن ترقي أردو، كراتشي، ص: 1-2.

27. انظر: سبزواري (شوكت) الدكتور، داستان زبان أردو، انجمن ترقي أردو، كراتشي، باكستان، الطبعة الأولى، 1996م، ص:5. جالبي (جميل) الدكتور ، تاريخ ادبِ أردو، مجلس ترقي ادب،كلب رود، لاهور، الطبعة الثانية، 1984م، 1/ 3.

28. انظر: مجموعة المؤلفين، أردو دائرة معارف إسلامية، دانش گاه پنجاب، 354/2. د/ عطش الدراني، پاكستانی إردو كے خدوخال، مقتدرة قومي زبان، إسلام آباد، الطبعة الأولى، 1997م، ص: 11-12.

29. د/ شوكت سبزواري، داستان زبان أردو، ص: 68.

30. من الجدير بالذكر أن اللغة الفارسية ظلت هي اللغة الرسمية لشبه القارة الهندية و الباكستانية حتى ما بعد أوائل القرن التاسع عشر الميلادي إلى أن ألغتها شركة الهند الشرقية من البلاد- بعد أن استحكم نفوذها وأصبحت قاب قوسين أو أدنى من حكم البلاد- وأحلَّت محلها اللغة الأردية، ومع ذلك فقد أبدى بعض سلاطين الدولة المغولية في شبه القارة اهتمامهم الشديد باللغة الأردية حتى إن بهادر شاه ظفر آخر السلاطين المغول (توفي عام: 1862م) كان شاعرا مُجيدًا بالأردية، وترك لنا بها شعرًا كثيرًا. انظر : إعجاز راهي، (الدكتور) ترجمه اور اس كے مسائل، إسلام آباد، باكستان، 1990م، ص: 45.

31. خاصة في عهد الدولة عادل شاه في منطقة بيجابور (896-1096هـ/1490- 1685م)، وفي عهد الدولة قطب شاه بمنطقة كولكنده (916-1098هـ / 1509-1687م)، وفي عهد الدولة نظام شاه في (أحمد نكر) بالدكَّن (896 ـ 1009هـ / 1490-1600م). وقد ظهر في عهد هذه الدول المسلمة التي حكمت في جنوب الهند عديد من الشعراء الكبار في اللغة الأردية حتى إن كثيرًا من سلاطين الدولة القطب شاهية – على سبيل المثال- كانوا شعراء كبارًا، وتركوا لنا دواوين قيِّمة، وعلى رأسهم محمد قُلي قطب شاه (988-1018هـ / 1580-1610م) الذي يعد صاحب أول ديوان بالأردية. انظر: عظيم الحق جنيدي، تاريخ ادب اردو، دهلي، الهند، 1980م، ص: 214. شوكت علي فهمي، ہندوستان پر اسلامی حكومت، ص: 540-560.

32. انظر: الدراني، عطش (الدكتور)، پاكستانی إردو كے خدوخال، مقتدرة قومي زبان، إسلام آباد، الطبعة الأولى، 1997م، ص: 11-12.

33. اللغة الأردية هي لغة باكستان القومية والعلمية والثقافية، لكنها إلى الآن ليست اللغة الرسمية لها.انظر: مجلة: اخبار اردو – إصدار: مقتدره قومى زبان (مجمع اللغة القومية)، إسلام آباد، باكستان، المجلد 15، العدد 12، ديسمبر 1998م، ص: 6.

34. سبط حسين، (الدكتور) جامع فيروز اللغات، فيروز سنز لميتد، لاهور، باكستان، 1964م، ص: 8.

35. انظر: سبزواري،شوكت (الدكتور)، اردو لسانيات، ص: 74.

36. انظر: مرزا ،محمد سجاد (البروفيسور)، اردو رسم الخط، بحث منشور في كتاب : "اردو رسم الخط"، مقتدره قومي زبان، إسلام آباد، ص: 165.

37. حروف الهجاء في الأردية واحد وخمسون حرفا؛ منها حروف مفردة وأخرى مركَّبة. وقد دخلت الحروف العربية كلها في الأردية، وهي تُنطَق بأصواتها العربية نفسها ـ مع بعض تغيرات تناسب طبيعة الجهاز الصوتي لدي أهل الأردية؛ وهي: ا، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، و، ھ، ي. وتزيد عليها الحروف التالية لأداء أصوات غير موجودة في العربية: پ، ٹ، چ، ڈ، ژ، ڑ،گ. فهذه هي الحروف المفردة. وهناك حروف مركَّبة تُكتب بزيادة حرف الهاء بعد الحرف الأصلي؛ وهي: بھ، پھ ، تھ، ٹھ، جھ، چھ، دھ، ڈھ، رھ، کھ، گھ، لھ، مھ، ںھ، نھ، وھ، یھ. انظر: ماه لقا رفيق، أردو قواعد وإنشا پردازي، فيروز سنز لميتد، كراتشي، ص: 6.

والصوائت القصيرة في اللغة الأردية هي الحركات نفسها المستخدمة في العربية (الضمة، والفتحة، والكسرة)، وأسماؤها في اللغة الأردية: (پيش، زبَر، زير) بالترتيب. وتُستَخدم هذه الحركات في الأردية لنطق الكلمات، ولكن ليس هناك– كما يوجد في اللغة العربية– أي عامل يجلبها في آخر الكلمات الأردية؛ لأن أواخرها تكون دائما ساكنة، ولا تتغير كما في العربية؛ إذ ليست اللغة الأردية لغة إعراب. فحين نقول مثلا: امجد سكول جاتا ہے (أمجد يذهب إلى المدرسة) فإن كل الكلمات الأردية تكون هنا ساكنة. وأما الصوائت الطويلة فهي: الألف، والألف الممدودة، والياء المعروفة (كما في العربية)، والياء المجهولة ـ وهي كالألف العربية الممالة ـ والواو المعروفة، والواو المجهولة وهي كالواو المعروفة مصحوبة بإشمام الضم صوت الفتح. وقد استعارت الأردية التشديد والجزم والتنوين من العربية أيضا، ولا يستخدم التنوين إلا مع الكلمات العربية المستخدمة في الأردية؛ مثل: مثلًا، قريبًا، قصدًا، احتياطًا، عملًا. كما أن معظم الكلمات العربية التي تنتهي بتاء مربوطة تستعملها الأردية بالتاء المبسوطة؛ مثل: أخوَّت، نبوَّت، مروَّت. انظر: مولوي عبد الحق، قواعد أردو، ص: 30 وما بعدها. الدكتور سمير إبراهيم، القواعد الأساسية لدراسة اللغة الأردية، ص: 7.

38. الدراني،(عطش) الدكتور، باكستاني اردو: مزيد مباحث، مقتدرة قومي زبان، إسلام آباد، الطبعة الأولى، 2002م، ص: 134.